تاريخ القبول : ٢٠٢٤/١٢/٣٠
تاريخ النشر : ٢٠٢٥/١/١

الذكاء الوجداني وعلاقته بالازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة

إعـــداد

د / شيماء بدري فكري محمود
مدرس الصحة النفسية بقسم العلوم النفسية
كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة الفيوم

ملخص البحث :
هدف البحث إلى التعرف على مستوى الذكاء الوجداني وعلاقته بمستوى الازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة بجامعة الفيوم، كما هدف البحث إلى الكشف عن الفروق في مستوى الذكاء الوجداني والازدهار النفسي لدى أفراد العينة تبعًا لمتغير (التخصص، المستوى الدراسي). واعتمد البحث على المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة البحث من (٩٠) طالبة من طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة بجامعة الفيوم، تراوحت أعمارهن بين (١٩–٢٢) عامًا، واستخدم البحث مقياس الذكاء الوجداني لشيماء محمد إسماعيل (٢٠٢٣)، ومقياس الازدهار النفسي (إعداد الباحثة). وأظهرت نتائج البحث أن مستوى الذكاء الوجداني لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة كان مرتفعًا، وأن مستوى الازدهار النفسي لديهن كان مرتفعًا أيضًا، كما توصل البحث إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والازدهار النفسي لدى عينة البحث. وكذلك توصل البحث إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا في الذكاء الوجداني والازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير التخصص، وتوجد فروق دالة إحصائيًا في الذكاء الوجداني والازدهار النفسي لدى عينة البحث تبعًا لمتغير المستوى الدراسي، لصالح المستوى الرابع ثم المستوى الثالث ثم المستوى الأول.

الكلمات المفتاحية : الذكاء الوجداني، الازدهار النفسي، الطالبات المعلمات.

Abstract:

Emotional Intelligence and its Relationship to Psychological Flourishing among Female Student Teachers at the College of Early Childhood Education

The aim of the research was to identify the level of emotional intelligence and its relationship to the level of Psychological Flourishing among female student teachers at the Faculty of Early Childhood Education at Fayoum University. The research also aimed to reveal the differences in the level of emotional intelligence and Psychological Flourishing among sample members according to the variable (specialization, academic level).

The research relied on the descriptive approach, and the research sample consisted of (90) female students from the Faculty of Early Childhood Education at Fayoum University, whose ages ranged between (19-22) years. The research used the Al-Shimaa Muhammad Ismail Emotional Intelligence Scale (2023), and the Psychological Flourishing Scale (prepared by the researcher). The research results showed that the level of emotional intelligence among female student teachers at the Faculty of Early Childhood Education was high. And that their level Psychological Flourishing was also high. The research also found that there was a positive, statistically significant correlation between emotional

intelligence and Psychological Flourishing in the research sample.

Their level of Psychological Flourishing was also high, and the research found a statistically significant positive correlation between emotional intelligence and Psychological Flourishing in the research sample The research also found that there are no statistically significant differences in emotional intelligence and psychological flourishing among female student teachers at the College of Early Childhood Education according to the variable of specialization, and there are statistically significant differences in emotional intelligence and psychological flourishing among the research sample according to the variable of educational level, in favor of the fourth level, then the third level, then the first level.

Keywords: Emotional Intelligence, Psychological Flourishing, Female Student Teachers

مقدمة:

تعد معلمة رياض الأطفال محورًا أساسيًا في نجاح العملية التعليمية، وتحقيق أهدافها، وإكساب الأطفال المعلومات والمهارات والخبرات، وبناء شخصيتهم، وتكوين اتجاهاتهم، وتشكيل هويتهم، فهي تتعامل مع مرحلة عمرية مهمة وحساسة.

ومعلمة رياض الأطفال هي البديل للأم، فهي تتعامل مع أطفال تركوا أمهاتهم ومنازلهم لأول مرة، ووجدوا أنفسهم في بيئة جديدة ومحيط غير مألوف؛ لذا فإن مهمتها مساعدتهم على التكيف والانسجام، وتقع عليها مهمة تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية مرتبطة بقيم وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه، واستخدام الأساليب المناسبة لإكساب الأطفال السلوك المقبول اجتماعيًا(فتحي عبدالحميد، والعنود بنت يحى، ٢٠٢٣، ٥٥).

ولكي تؤدي معلمة رياض الأطفال الدور المنوط بها على أكمل وجه؛ لابد أن تتمتع بالنشاط والحيوية، والإخلاص والتفاني في العمل، كما يجب أن تتمتع بالصحة الجسمية والنفسية، حتى تتمكن من التفاعل الإيجابي مع الأطفال، ومشاركتهم في الأنشطة والألعاب بحماس، والتأثير فيهم بشكل إيجابي، والارتقاء بسلوكياتهم للوصول إلى مستوى جيد على المدى البعيد، مع الاقتصاد في الوقت والجهد (كريم محمد، ٢٠٢١، ٢٨٥).

ولعل أهم الصفات النفسية التي يجب أن تتمتع بها معلمة رياض الأطفال هو الذكاء الوجداني، وهو يشير إلى القدرة على معرفة مشاعرنا ومشاعر الآخرين، وإدارة انفعالاتنا وعلاقاتنا مع الآخرين بفاعلية، والقدرة على إثارة الحماس في النفس، والمحافظة على روح الأمل والتفاؤل عند مواجهة المشكلات، وكذلك التعاطف مع الآخرين، ومعرفة ما يدور بداخلهم، والقدرة على إقناعهم بالتغيير الإيجابي (سها جمال، ٢٠٢٠، ١٧٦).

فالذكاء الوجداني هو الذي يجعل المعلمة قادرة على التواصل بشكل جيد مع الأطفال، ويجعلها قادرة على ضبط انفعالاتها أثناء التفاعل معهم داخل الصف أو خلال ممارسة الأنشطة المختلفة، فقد أشارت دراسة نجلاء حنفي (٢٠١٧) إلى أهمية الذكاء الوجداني لدى طالبات الجامعة، ودوره الإيجابي في حياة الطالبة على المستوى الشخصي والمهني والاجتماعي.

ويرتبط الذكاء الوجداني بمجموعة من المتغيرات النفسية الأخرى مثل: تقدير الذات، والعنف الأسري، والازدهار النفسي، والصحة النفسية بصفة عامة، فقد أشارت دراسة سعاد رحماني (٢٠١٧) إلى وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيًا بين الذكاء الوجداني وتقدير الذات، كما أشارت دراسة أحمد علي عبدالهادي (٢٠١٧) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الذكاء الوجداني والصحة النفسية.

فالازدهار النفسي يُعد واحدًا من المتغيرات النفسية المهمة بالنسبة لمعلمة رياض الأطفال، فهي تستقبل الأطفال في بداية التحاقهم بالحياة التعليمية، وتتحمل مسئولية تربيتهم وتنشئتهم أسوياء من الناحية النفسية، ومن ثم يجب أن تتمتع المعلمة بالازدهار النفسي، والاتزان الانفعالي، والذكاء الوجداني؛ حتى تتمكن من التأثير الإيجابي السوي في شخصية الأطفال، وتستطيع تشكيل شخصيتهم بطريقة سوية، تجعلهم قادرين على النجاح أكاديميًا واجتماعيًا، ونافعين لأنفسهم ومجتمعاتهم وأوطانهم (عفراء إبراهيم خليل، ٢٠١٩، ٤٣).

ويشير الازدهار النفسي إلى الحالة التي يشعر فيها الأشخاص بمشاعر إيجابية وأداء نفسي واجتماعي إيجابي في معظم الوقت، ويعيشون ضمن مجال مثالي من الأداء البشري، ويتضمن الازدهار النفسي مكونات ومفاهيم متعددة، مثل تنمية القوة، والرفاهية الذاتية، والخير والإبداع والمرونة، ويتضمن كذلك العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، والاندماج معهم، والإحساس بمنعى الحياة والإنجاز (Seligman, 2011, 23).

وقد أشارت دراسة Parole & Marcionetti (2023) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الازدهار النفسي والتكيف الوظيفي. كما أشارت دراسة زيزفون مهدي وبشرى حسين (٢٠٢٣) إلى أن طالبات قسم رياض الأطفال بكلية التربية بالجامعة المستنصرية يتميزون بنسبة مرتفعة من الازدهار النفسي. كما توصلت دراسة فتحي عبدالحميد والعنود بنت يحى (٢٠٢٣) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الازدهار النفسي وأصالة الشخصية لدى معلمات رياض الأطفال بإدارة تعليم جازان.

ويتضح مما سبق أهمية الذكاء الوجداني والازدهار النفسي لدى الطالبات بكلية التربية للطفولة المبكرة، وتأثير كل منهما في تكوين شخصية الأطفال، وصقل مواهبهم،

وإكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة لهم، وتنشئتهم بشكل سوي، على كافة المستويات التعليمية والاجتماعية والنفسية؛ ومن ثم يحاول البحث الحالي دراسة العلاقة بين الذكاء الوجداني والازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة بجامعة الفيوم.

مشكلة البحث:

يُعد الذكاء الوجداني بمثابة حجر الأساس الذي تُبنى عليه كافة أنواع الذكاءات الأخرى، كما يُعد من أهم المتغيرات أو المزايا التي يجب أن تتمتع بها الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة؛ وذلك لما يقمن به من دور كبير في تربية النشء، وترسخ المبادئ والقيم لديهم، وإكسابهم المهارات والخبرات التي تساعدهم على خوض غمار الحياة بقوة وفاعلية.

وبرجوع الباحثة إلى الأدبيات البحثية والدراسات السابقة وجدت أن الذكاء الوجداني يرتبط بالعديد من المتغيرات النفسية الأخرى، كالصحة النفسية، وتقدير الذات، والتكيف الوظيفي، وغيرها من المتغيرات. فقد أشارت دراسة سعاد رحماني (٢٠١٧) إلى وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيًا بين الذكاء الوجداني وتقدير الذات، كما أشارت دراسة أحمد علي عبدالهادي (٢٠١٧) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الذكاء الوجداني والصحة النفسية.

ويُعتبر الازدهار النفسي من المتغيرات النفسية التي لها دور فعَّال في حياة الطلاب بصفة عامة، والطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة بصفة خاصة، فهو حالة تدل على الصحة النفسية والجسدية الجيدة، والتي تجعل حياة الطالبة المعلمة مليئة بالحيوية النفسية، وتجعل أداءها مثاليًا في الحياة الشخصية والاجتماعية، وكذلك في تعاملها مع الأطفال وبناء شخصيتهم، وتشكيل هويتهم الثقافية والنفسية (محمد أحمد، وزينب شعبان، ٢٠٢١، ٦٦).

فقد أشارت دراسة Parole & Marcionetti (2023) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الازدهار النفسي والتكيف الوظيفي، كما أشارت دراسة زيزفون مهدي وبشرى حسين (٢٠٢٣) إلى أن طالبات قسم رياض الأطفال بكلية التربية بالجامعة

المستنصرية يتمتعن بمستوى مرتفع من الازدهار النفسي. كما توصلت دراسة فتحي عبدالحميد والعنود بنت يحى (٢٠٢٣) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الازدهار النفسي وأصالة الشخصية لدى معلمات رياض الأطفال بإدارة تعليم جازان.

وعليه فقد انبثقت مشكلة البحث الحالي من شعور الباحثة بأهمية الذكاء الوجداني للطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة، وكذلك أهمية دراسة العلاقة بينه وبين بعض المتغيرات النفسية الأخرى كالازدهار النفسي. وبالرجوع إلى الدراسات السابقة وجدت الباحثة أنه لم توجد دراسات سابقة –في حدود علم الباحثة– تناولت بحث العلاقة بين الذكاء الوجداني والازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة، وهو ما يحاول البحث الحالي القيام به. ومن ثم يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: **ما العلاقة بين الذكاء الوجداني والازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة بجامعة الفيوم؟**

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما مستوى الذكاء الوجداني لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة؟
٢. ما مستوى الازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة؟
٣. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الذكاء الوجداني والازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الذكاء الوجداني لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير (التخصص، المستوى الدراسي)؟
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير (التخصص، المستوى الدراسي)؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١. التعرف على مستوى الذكاء الوجداني لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة.
٢. التعرف على مستوى الازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة.
٣. الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني والازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة.
٤. الكشف عن الفروق فى الذكاء الوجداني لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير (التخصص، المستوى الدراسي).
٥. الكشف عن الفروق فى الازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير (التخصص، المستوى الدراسي).

أهمية البحث:

أولاً: الأهمية النظرية:

١. ترجع أهمية البحث الحالي إلى أهمية الموضوع الذي يتناوله، وهو الذكاء الوجداني وعلاقته بالازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة؛ حيث إن هذين المتغيرين لم يلقيا الاهتمام الكافي من قِبَل الباحثين للكشف عن جوانبهما وأبعادهما.

٢. ربما يثري هذا البحث الأدب التربوي بصفة عامة والمجال النفسي بصفة خاصة، وذلك بما يقدمه من إطار نظري قد يسهم في بيان العلاقة بين الذكاء الوجداني والازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

١. قد يسهم البحث الحالي في توجيه أنظار الآباء والمربين والمرشدين الأكاديميين، إلى أهمية الذكاء الوجداني والازدهار النفسي في إحساس

الطاالبات المعلمات بالسعادة والتوافق النفسي، وزيادة معدل التحصيل الدراسي لديهن.

٢. ربما تفيد نتائج هذا البحث الأخصائيين النفسيين في إعداد وتصميم برامج إرشادية، تهدف إلى تحسين مستوى الذكاء الوجداني والازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة.

٣. من الممكن أن يساعد هذا البحث صانعي القرار في الجامعات لتوجيه مراكز الإرشاد النفسي ورعاية الشباب، بضرورة الاهتمام بتنمية الذكاء الوجداني والازدهار النفسي ، من خلال التدريبات والأنشطة المختلفة.

مصطلحات البحث:

الذكاء الوجداني: Emotional Intelligence

هو القدرة على معرفة مشاعرنا ومشاعر الآخرين، وإدارة انفعالاتنا وعلاقاتنا مع الآخرين بفاعلية، والقدرة على إثارة الحماس في النفس، والمحافظة على روح الأمل والتفاؤل عند مواجهة المشكلات، وكذلك التعاطف مع الآخرين، ومعرفة ما يدور بداخلهم، والقدرة على إقناعهم بالتغيير الإيجابي (سها جمال، ٢٠٢٠، ١٧٦).

ويُعرَّف إجرائيًا في البحث الحالي بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة المعلمة بكلية التربية للطفولة المبكرة على مقياس الذكاء الوجداني المستخدم في هذا البحث.

الازدهار النفسي: Psychological Flourishing

هو الحالة المُثلى للحياة، فهو حالة تدل على الصحة النفسية والجسدية الجيدة؛ حيث يشعر الأفراد المزدهرون بمشاعر إيجابية تجاه الحياة، ويسعون دائمًا لتحقيق إمكاناتهم وأهدافهم وتطلعاتهم، ويتسم الازدهار كذلك بالإبداع والاستكشاف، وإقامة الروابط الاجتماعية والمرونة، والتمتع بالمعرفة البيئية (Knoesen & Naude, 2018, 273).

ويُعرَّف إجرائيًا في البحث الحالي بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة المعلمة بكلية التربية للطفولة المبكرة على مقياس الازدهار النفسي المستخدم في هذا البحث.

حدود البحث:

١. الحدود الموضوعية: يقتصر البحث الحالي على دراسة العلاقة بين الذكاء الوجداني والازدهار النفسي لدى الطالبة المعلمة بكلية التربية للطفولة المبكرة.
٢. الحدود البشرية: عينة من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة.
٣. الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث الحالي عام (٢٠٢٤م).
٤. الحدود المكانية: تم تطبيق البحث الحالي على عينة من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة بجامعة الفيوم.

أدوات البحث:

١. مقياس الازدهار النفسي. (إعداد الباحثة).
٢. مقياس الذكاء الوجداني. لشيماء محمد إسماعيل (٢٠٢٣).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تتناول الباحثة في هذا الجزء من البحث متغير الذكاء الوجداني: مفهومه، وخصائص الشخص الذكي وجدانيًا، والنماذج النظرية المفسرة للذكاء الوجداني. وكذلك متغير الازدهار النفسي: مفهومه، وخصائص الطالب الجامعي المزدهر نفسيًا، وأيضًا النماذج النظرية المفسرة للازدهار النفسي. بالإضافة إلى الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث، والتعليق عليها.

الذكاء الوجداني: Emotional Intelligence

يُعد مفهوم الذكاء الوجداني من المفاهيم التي شاع استخدامها وانتشارها في العصر الحديث، ومن الأسباب التي أدت إلى شيوع هذا المفهوم هو التطور العلمي والتكنولوجي، وسيطرة الماديات على أساليب تعاملات الفرد مع البيئة، وانتشار العنف والإرهاب وانتهاك الحقوق، ويتضمن الذكاء الوجداني أربعة مكونات أساسية هي، الوعي بالذات، والفهم والتواصل الاجتماعي، والتعبير عن المشاعر، والتكيف ومعالجة المشكلات (سامية لطفي، ٢٠١٩، ٩).

مفهوم الذكاء الوجداني:

عرَّفت جمعية علم النفس الأمريكية APA الذكاء الوجداني بأنه: نوع من أنواع الذكاء، يتضمن القدرة على معالجة المعلومات الوجدانية، واستخدامها في التفكير والأنشطة المعرفية الأخرى، ويتكون من أربع مهارات، وهي: إدراك وفهم المشاعر، والوصول إلى المشاعر وإدارتها، والقدرة على الفهم والاستفادة من اللغة الوجدانية، والتنظيم الانفعالي الذاتي؛ مما يعزز النمو والرفاهية النفسية (VandenBos, 2015, 364).

وفي قاموس كامبريدج لعلم النفس تم تعريفه على أنه: العمليات التي ينطوي عليها إدراك واستخدام وفهم وإدارة المشاعر الذاتية ومشاعر الآخرين، وتنظيم السلوك لحل المشكلات المحتملة (محمود سعيد، ٢٠١٥، ١٧).

ويُعرِّفه Mayer & Salovey (2016) بأنه: القدرة على تسخير المشاعر للمساعدة في بعض الأنشطة المعرفية، مثل حل المشكلات، واتخاذ القرار، والتفكير الإبداعي، والتواصل بين الأشخاص.

ويشير Goleman إلى الذكاء الوجداني عى أنه: مجموعة من القدرات والكفاءات التي تمكن الشخص من إدارة نفسه والآخرين، بشكل ينعكس إيجابيًا على الطرق التي يتعامل بها مع نفسه وحياته وعمله والآخرين.

وتُعرِّف سها جمال (٢٠٢٠) الذكاء الوجداني بأنه: القدرة على إدارك وفهم الذات، والتعبير عنها، والتواصل مع الآخرين، والتعامل\ مع المشاعر القوية والتحكم في دوافع الفرد، والتكيف مع التغيير، وحل المشكلات الشخصية والاجتماعية.

خصائص الشخص الذكي وجدانيًا:

الذكاء الوجداني يساعد الشخص على فهم ذاته، ويجعله قادرًا على توظيف واستخدام هذا الفهم في السيطرة على مشاعره وانفعالاته والتحكم فيها، وينمي لديه القدرة على فهم مشاعر الآخرين والتعاطف معهم ومساندتهم، بالإضافة إلى أن الذكاء الوجداني أفضل منبئ بالنجاح في الحياة الاجتماعية، وتحقيق الرضا عن الحياة (نجاة عيسى، ٢٠١٥، ٣٧).

وأشار سلامة عبدالعظيم حسين (٢٠٢٤) إلى أن الشخص الذكي وجدانيًا يتسم بعدة صفات، أهمها:

١. يتعاطف مع الآخرين، خاصة في أوقات حزنهم.

٢. يسهل عليه تكوين الأصدقاء والمحافظة عليهم.

٣. يتحكم في الانفعالات والتقلبات الوجدانية.

٤. يعبر عن المشاعر والأحاسيس بسهولة.

٥. يتفهم المشكلات بين الأشخاص، ويقوم بحل الخلافات بينهم في يُسر.

٦. يظهر درجة عالية من المودة في تعاملاته مع الآخرين.

٧. يتفهم مشاعر الآخرين ودوافعهم.

٨. يتكيف مع المواقف الاجتماعية الجديدة بسهولة.

٩. يواجه المواقف الصعبة بسهولة.

النماذج النظرية المفسرة للذكاء الوجداني:

أولاً: نموذج Goleman للذكاء الوجداني:

أشار (Gong et al, 2019, 2) إلى أن Goleman تناول الذكاء الوجداني على أنه يتألف من خمسة مكونات، وهي:

١. الوعي بالذات:

ويُقصد به أن يمتلك الفرد فهمًا عميقًا لمشاعره، ونقاط القوة ونقاط الضعف لديه، وكذلك دوافعه واحتياجاته، والأشخاص الذين يمتلكون هذه الخاصية يتجنبون الاهتمام المفرط، والأمل غير الواقعي، ويعرفون كيف تؤثر مشاعرهم عليهم وعلى الآخرين، وعلى أدائهم الوظيفي.

٢. تنظيم الذات:

وهذا التنظيم الذاتي هو الذي يحرر الأفراد من أن يكونوا أسرى مشاعرهم، ويجعلهم أكثر قدرة على مواجهة الغموض، فالتنظيم الذاتي يحمي الأفراد من اتخاذ قرارات سيئة نتيجة السلوكيات الاندفاعية، ويساعدهم على اتخاذ قرارات مدروسة؛ لأنهم في أغلب الأوقات تكون لديهم القدرة على السيطرة على مشاعرهم.

٣. الدافعية:

وهي تشير إلى الرغبة الداخلية العميقة في تحقيق الإنجاز؛ حيث يرغب الأفراد المتحمسون في تحقيق ما يفوق توقعاتهم وتوقعات أي شخص آخر، فالدافع يجعل البشر دائمًا متحفزين، لذلك فهم يستكشفون باستمرار آفاقًا جديدة لإيجاد طرق أفضل لأداء وظائفهم وأنشطتهم الحياتية، فيظل الأشخاص ذوو الحافز العالي متفائلين، على الرغم من تعرضهم للفشل أو الانتكاسة، بالإضافة إلى التزامهم وحماسهم في تحقيق الأهداف والغايات.

٤. التفهُّم:

وهو يعني مراعاة مشاعر الآخرين وإدراكها، فالأفراد المتفهمون لمشاعر الآخرين ناجحون إلى درجة كبيرة في العلاقات الاجتماعية؛ لأنهم قادرون على تطوير علاقة شخصية مع الآخرين.

٥. المهارات الاجتماعية:

يستخدم الأفراد الود من أجل التأثير على الآخرين، وجعلهم يفعلون ما يريدون، فالفرد الذي يتمتع بالذكاء الوجداني يكون ناجحًا اجتماعيًا، ومقنعًا للآخرين بشكل فعَّال.

ثانيًا: نموذج Mayer & Salovey للذكاء الوجداني:

أشار Mattingly & Kraiger (2019) إلى أن Mayer & Salovey عام ١٩٩٧م قدما نموذجًا للذكاء الوجداني باعتباره القدرة على معالجة المعلومات المتعلقة بمشاعر الفرد ومشاعر الآخرين،والقدرة على استخدام هذه المعلومات لتوجيه وتنظيم الأفكار والسلوك، ووفقًا لهذا النموذج فإن الذكاء الوجداني ينقسم إلى أربع قدرات، وذلك كما يأتي:

١) القدرة على إدراك المشاعر الذاتية ومشاعر الآخرين والتعبير عنها بشكل صحيح:

حيث يكون الفرد قادرًا على فهم ما يشعر به من أفكار وانفعالات، وكذلك فهم ما يشعر به الآخرون، ثم يكون قادرًا على التعبير عن المشاعر بالشكل الصحيح، وأخيرًا يكتسب الفرد القدرة على التمييز بين التعبيرات الوجدانية الصحيحة وغير الصحيحة.

٢) القدرة على استخدام المشاعر بطريقة تسهِّل التفكير:

وتبدأ المرحلة الأولى لهذه القدرة بأن المشاعر تساعد الفرد على توجيه الأفكار إلى معلومات أكثر أهمية، ثم بعد ذلك تبدأ المشاعر بالتفاقم حتى تتمكن من التعرف عليها، ثم تؤثر المشاعر على الجانب الإيجابي، وأخيرًا تساعد المشاعر الفرد على اتخاذ قرارات جيدة والتفكير بشكل أكثر إبداعًا.

٣) القدرة على فهم المشاعر واللغة والإشارات الوجدانية:

حيث يكتسب الفرد أولاً القدرة على التمييز بين المشاعر الأساسية وتعلُّم استخدام الكلمات الصحيحة لوصفها، ثم بعد ذلك يأخذ الفرد خطوة إلى الأمام ليكون قادرًا على وضع المشاعر في الحالة الوجدانية الملائمة، ثم يصبح الفرد قادرًا على تفسير المشاعر المعقدة، وأخيرًا يكتسب الفرد القدرة على اكتشاف التحولات بين المشاعر.

٤) القدرة على إدارة المشاعر من أجل تحقيق الأهداف:

يكتسب الفرد القدرة على دراسة المشاعر والاختيار منها وفقًا لدرجة فائدتها له، ثم يكتسب القدرة على التنظيم الانفعالي الذاتي، ثم يكتسب القدرة على التنظيم الانفعالي للآخرين، وأخيرًا يكتسب القدرة على خفض الانفعالات السلبية، وزيادة الانفعالات الإيجابية.

الازدهار النفسي: Psychological Flourishing

يعتبر الازدهار النفسي شكل من أشكال الصحة النفسية الإيجابية، وهو يختلف عن مجرد غياب المرض النفسي؛ حيث يقع غالبية الأفراد في مكان ما على متصل الصحة النفسية، أحد طرفيه الصحة النفسية المتعثرة، والطرف الآخر الصحة النفسية المزدهرة، فالازدهار بناء متميز عن الرفاهية النفسية، فهو يمثل أعلى مستويات الرفاهية النفسية،

ويتضمن مكونات مميزة عنه وأشمل منه، والمستويات العليا من الازدهار النفسي تعد مؤشرًا قويًا للرضا عن الحياة (محمد أحمد، وزينب شعبان، ٢٠٢١، ٦٣).

مفهوم الازدهار النفسي:

تم تعريف كلمة "الازدهار" في قاموس أكسفورد المختصر على أنه: النمو بقوة، وكلمة "Flourish" مشتقة من الكلمة اللاتينية "Flor" وتعني زهرة، فمن الناحية المجازية يمكن تشبيه الازدهار بتفتح الأزهار. وتشير الظاهرة إلى تحقيق الطبيعة المتأصلة في الكائن الحي، وتنمية رفاهيته الذاتية وكذلك رفاهية الآخرين في نظام بيئي أو اجتماعي. وتُعرِّف زيزفون مهدي وبشرى حسين (٢٠٢٣) الازدهار النفسي بأنه: حالة الصحة النفسية المثالية التي ترتبط بمستويات عالية من الرفاهية النفسية، والأداء الإيجابي؛ فالشخص المزدهر يتمتع بصحة نفسية جيدة، ويعيش حياة مميزة فيما بعد.

وقد عرَّفه Knoesen & Naude (2018) بأنه: الحالة المُثلى للحياة؛ حيث يشعر الأفراد المزدهرون بمشاعر إيجابية تجاه الحياة، ويسعون دائمًا لتحقيق إمكاناتهم وأهدافهم وتطلعاتهم، ويتسم الازدهار كذلك بالإبداع والاستكشاف، وإقامة الروابط الاجتماعية والمرونة، والتمتع بالمعرفة البيئية.

خصائص الطالب الجامعي المزدهر نفسيًا:

أشار Zhang et al (2020) إلى أن الطالب الجامعي المزدهر نفسيًا يتميز بثلاث خصائص رئيسة، يمكن إيضاحها فيما يأتي:

١. الاندماج الأكاديمي والاجتماعي:

فالطالب الجامعي المزدهر نفسيًا لابد أن يكون مشاركًا أكاديميًا واجتماعيًا في الحياة الجامعية، بما يشمله ذلك من سلوكيات إيجابية، مثل نسبة حضور المحاضرات، والحصول على درجات جيدة، والتعلم الجوهري مثل اكتساب المعرفة، وكذلك الاندماج الاجتماعي، مثل الحفاظ على علاقات إيجابية مع الموظفين، وزملاء الدراسة، وأن يتسم بالود والانفتاح واحترام الآخرين.

٢. الالتزام بالتعلم:

فالطالب الجامعي المزدهر نفسيًا يتسم بأنه جاد ومثابر بشكل عام في عمله الأكاديمي، ويتميز بالاجتهاد في الدراسة، بما يتضمن التصميم والانضباط والعمل الجاد لتحقيق

التفوق العلمي، وكذلك يتصف بالانفتاح على التعلم بما يشمله من سمات مثل الاستعداد والحماس للتعلم، والاهتمام والفضول وحب الاستطلاع.

٣. الحيوية والنمو الشخصي:

فالطالب المزدهر نفسيًا لابد أن يتميز بالحيوية النفسية، والتي تتضمن الأفكار المتعلقة بالتحيز الذاتي والثقة والتفاؤل والمشاركة في الدراسات الأكاديمية والحياة الجامعية، وكذلك يتميز الطالب المزدهر بالنمو الشخصي، والتطوير والتقدم المستمر في مختلف المجالات.

فالازدهار النفسي يتضمن موقفًا عامًا إيجابيًا تجاه الذات والمستقبل والحياة، والشعور بالقدرة على المساهمة في رفاهية الفرد والآخرين، وبالنسبة لطلاب الجامعات، يرتبط المستوى الأعلى من الازدهار بضيق نفسي أقل، وتحكم أفضل في النفس، وعدد أكبر من استراتيجيات تنظيم المشاعر، وأداء أكاديمي أفضل. (Gokcen et al, 2012, 10).

النماذج النظرية المفسرة للازدهار النفسي:

إن إحدى أولى مظاهر الازدهار في الفكر الفلسفي كانت في أخلاقيات الفضيلة لأرسطو، والتي ركزت على الازدهار الجماعي كحالة مثالية للمجتمع، وفي الآونة الأخيرة حدث انتقال من الازدهار الجماعي إلى الازدهار الفردي، ومن دراسة الازدهار فلسفيًا إلى دراسته تجريبيًا، وانتقلت كذلك المنظورات النفسية للازدهار بشكل عام من النظريات الموجهة نحو السعادة أو الرضا عن الحياة إلى نماذج الرفاهية الكاملة أو الازدهار النفسي.

وسوف نعرض فيما يأتي أهم النماذج التي فسَّرت الازدهار النفسي بشيء من التفصيل:

أولاً: نموذج Diener للازدهار النفسي:

تناول Diener نموذجًا نظريًا للازدهار أحادي البعد، يصف جوانب مهمة من الأداء البشري، تتراوح من العلاقات الإيجابية، إلى مشاعر الكفاءة، إلى وجود معنى وهدف في الحياة. وأعد من خلاله مقياس الازدهار النفسي، الذي تم ترجمته إلى العديد من اللغات، وتم استخدامه بشكل واسع الانتشار، وتشير الدرجات العالية إلى أن المستجيبين

ينظرون إلى أنفسهم من منظور إيجابي في مجالات مهمة من الأداء، على الرغم من أن المقياس لا يوفر بشكل منفصل مقاييس فرعية لجوتنب الازدهار، إلا أنه يعطي نظرة عامة على الأداء الإيجابي عبر المجالات المتنوعة المهمة في حياة الفرد (Mesurado et al, 2016, 146).

ثانيًا: نموذج Mesurado للازدهار النفسي ثلاثي الأبعاد:

تناول نموذج Mesurado الازدهار النفسي عام (٢٠١٨) على أنه مجموع الشعور بالرضا عن الحياة والتصرف بفاعلية، وهو المستوى المرتفع من الرفاهية النفسية، ويتكون الازدهار النفسي في هذا النموذج من ثلاثة أبعاد، وهي:

١. الرفاهية الاجتماعية Social Well-being وتتضمن:

- تصور الفرد لكونه عضوًا مهمًا في المجتمع.
- الشعور بالقرب من أعضاء المجتمع الآخرين.
- الالتزام بمعالجة المشكلات التي يواجهها المجتمع.
- الشعور بأن الفرد يساهم في التقدم الاجتماعي.

٢. الرفاهية النفسية Psychological Well-being وتشمل:

- تصور المرء للمعنى والهدف في الحياة.
- الانخراط في الأنشطة الشخصية.
- تصور مستقر لرضا الأسرة والعمل.

٣. الرفاهية الوجدانية Emotional Well-being : ويشمل الشعور بالعواطف الإيجابية والسلبية.

ثالثًا: نموذج PERMA للازدهار النفسي:

يُعرِّف سيلجمان الازدهار على أنه الحالة الدينامية المثلى للأداء النفسي والاجتماعي، التي تنشأ من الأداء الجيد عبر المجالات النفسية والاجتماعية المتعددة، ويرتكز هذا النموذج على خمسة مجالات: (Parole & Marcionetti, 2023)

١. (P) الانفعالات الإيجابية Positive emotion :

يمكن تصنيف الانفعالات على أنها دائرة تتكون من التوازن بين (السلبي والإيجابي) وأبعاد التنشيط (منخفضة إلى عالية)، ويمكن للأفراد تجربة كل من الانفعالات السلبية والإيجابية في وقت واحد، وتنعكس الانفعالات الإيجابية عبر مجموعة من نتائج الحياة المزدهرة.

٢. (E) الاندماج Engagement :

تم إجراء العديد من البحوث حول الاندماج في علم النفس الإيجابي، ويعني الاندماج المستوى المرتفع من المشاركة النفسية، التي تنطوي على تركيز شديد وتدفق في النشاط، وفي المجال التنظيمي تم تعريف الاندماج في العمل من حيث النشاط والتفاني والاستيعاب، والاندماج الأكاديمي يشمل مشاركة الطلاب المجالات النفسية والسلوكية والمعرفية والأكاديمية.

٣. (R) العلاقات Relationships :

العلاقات الاجتماعية أساسية للحياة، وتستخدم العلاقات الاجتماعية الجيدة كأحد المداخل العلاجية، فقد تم ربط الدعم الاجتماعي بانخفاض مخاطر الوفيات، والسلوكيات الصحية، وتنمية متغيرات نفسية إيجابية، ويحتل بُعد العلاقات مكانة راسخة في مكونات الرفاهية النفسية والازدهار.

٤. (M) المعنى Meaning :

يُقصد بالإحساس بالمعنى وجود اتجاه في الحياة، والارتباط بشيء أكبر من الذات، والشعور بأن حياة المرء جديرة بالاهتمام، وأن هناك هدفًا لما يفعله المرء، ويوفر المعنى

إحساسًا بأن حياة المرء مهمة، وتم ربط المعنى بتحسين الصحة النفسية، وزيادة الرضا عن الحياة.

٥. الإنجازات Accomplishment :

يعتبر الإنجاز أحد أهم مكونات الازدهار النفسي، وهو يتضمن إحساسًا ذاتيًا بالعمل نحو الأهداف والوصول إليها، والإتقان والفاعلية لإكمال المهام، فتشير نظرية تقرير المصير إلى أن الكفاءة هي حاجة إنسانية أساسية، وغالبًا ما يتم تقدير الإنجاز والأداء المتفوق، والاعتراف به وتشجيعه في المجتمعات الغربية.

الدراسات السابقة:

إذا أردنا أن نلخص أهم الدراسات التي تناولت دراسة العلاقة بين الذكاء الوجداني والازدهار النفسي؛ فإننا نجد أن دراسة عبير الرشدان (٢٠٢٣) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين متغير الازدهار النفسي ومتغير التوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة الكويت، والتعرف على الفروق في الازدهار النفسي والتوجه نحو المستقبل تبعًا للنوع، وتم استخدم المنهج الوصفي المقارن الارتباطي لملاءمته لطبيعة الدراسة، وتكونت العينة من (١٠٠) طالب، و(١٢٦) طالبة من طلبة جامعة الكويت، حيث تم تطبيق مقياس الازدهار النفسي إعداد Diener et al. 2010، ومقياس التوجه نحو المستقبل إعداد حسين وآخرون ٢٠٢٢، وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث، في كل من الدرجة الكلية لمقياس الازدهار النفسي والدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو المستقبل، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الازدهار النفسي والتوجه نحو المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة.

كما هدفت دراسة زيزفون مهدي وبشرى حسين (٢٠٢٣) إلى التعرف على الازدهار النفسي لدى طالبات رياض الأطفال، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالبة من طالبات قسم رياض الأطفال في الجامعة المستنصرية/كلية التربية الأساسية، ولغرض تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثتان ببناء مقياس الازدهار النفسي بعد اطلاعهن على النظريات والدراسات السابقة الخاصة

بموضوع بحثهن، إذ تضمن مقياس الازدهار النفسي بصيغته النهائية على (٦٥) فقرة، وقد تحققت الباحثتان من الخصائص القياسية السيكومترية للأداة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها، أن طالبات قسم رياض الأطفال يتميزن بالازدهار النفسي، كما توصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الازدهار النفسي لدى طالبات قسم رياض الأطفال تعزى لمتغير المرحلة الدراسية، لصالح المرحلة الرابعة.

كما هدفت دراسة فتحي عبدالحميد والعنود بنت يحى (٢٠٢٣) إلى التعرف على العلاقة بين أصالة الشخصية والازدهار النفسي لدى معلمات رياض الأطفال بإدارة تعليم جازان، والكشف عن إمكانية التنبؤ بدرجة الازدهار النفسي من خلال درجات أصالة الشخصية، وبلغ عدد عينة الدراسة (٣٠٠) معلمة من معلمات رياض الأطفال من مكاتب التعليم بإدارة تعليم جازان، واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وتم تطبيق أدوات القياس ممثلة في مقياس أصالة الشخصية من إعداد (الباحثان)، ومقياس الازدهار النفسي من إعداد (Diener et al. 2010) ترجمة وتعريب الباحثان، وعن طريق حزمة البرامج الإحصائية SPSS تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، وتحليل الانحدار المتعدد، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين أصالة الشخصية (الأبعاد والدرجة الكلية) والدرجة الكلية للازدهار النفسي، كما أشارت نتائج الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بالدرجة الكلية للازدهار النفسي من خلال ثلاثة أبعاد من أبعاد أصالة الشخصية هي تقدير التجربة الشخصية، السلوك الذاتي، والوعي بالذات.

بينما هدفت دراسة Parole & Marcionetti (2023) إلى التعرف على العلاقة بين الازدهار النفسي وكل من الشجاعة وتقدير الذات والتكيف الوظيفي، والكشف عن الفروق في الازدهار النفسي تبعًا للنوع، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٢١) طالبًا وطالبة من المراهقين، واستخدمت الدراسة مقياس الازدهار النفسي الذي أعدَّه دينير عام (٢٠١٠) وكذلك مقياس الشجاعة، ومقياس روزنبرج لتقدير الذات، وأيضًا مقياس التكيف الوظيفي. وأشارت

نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين كل من الازدهار النفسي وجميع متغيرات الدراسة، بالإضافة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في الازدهار النفسي بين الذكور والإناث لصالح الإناث.

بينما هدفت دراسة وليد حسن وعبدالمحسن عبدالحسين (٢٠٢٢) إلى التعرف على درجة الازدهار النفسي لدى الطلبة المتميزين، كما هدفت إلى إعداد مقياس للازدهار النفسي. واختار الباحثان عينة عشوائية طبقية متناسبة لإجراءات إعداد مقياس الدراسة بلغ عددها (٤٠٠) طالب وطالبة، وللتطبيق النهائي عينة عشوائية طبقية متناسبة بلغ عددها (٢٥٨) طالبًا وطالبة من الطلبة المتميزين، وزعوا بالتساوي وفق متغير الجنس (ذكور، إناث)، والصف الدراسي (الثاني المتوسط، الخامس الإعدادي)، ولتحقق أهداف الدراسة أعد الباحثان مقياسًا للازدهار النفسي تكون بصيغته النهائية من (١٨) فقرة، وبعد تطبيق المقياس على أفراد عينة الدراسة بينت النتائج بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (-١٠,٠٢٢) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٥٧). أي أن أفراد عينة الدراسة لديهم ازدهار نفسي دال إحصائيًا وبمستوى دون المتوسط الفرضي.

في حين هدفت دراسة محمد أحمد وزينب شعبان (٢٠٢١) إلى التعرف على العلاقة بين الصمود النفسي كمتغير مستقل، والمناعة النفسية كمتغير وسيط، والازدهار النفسي كمتغير تابع لدى الطالب المعلم. وبلغت عينة الدراسة (١٧٦) طالبًا وطالبة (٣٧ من الذكور، ١٣٩ من الإناث) من طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة من شعب اللغة الألمانية وعلم النفس، والبيولوجي والكيمياء. واعتمدت الدراسة على مقياس الصمود النفسي (إعداد تامر شوقي، ٢٠١٤)، ومقياس المناعة النفسية الذى أعده (OIah, 2004) (ترجمة وتعريب الباحثين)، ومقياس الازدهار النفسي (إعداد زينب شعبان، ٢٠٢٠)، وتم استخدام اختبار "ت" للعينة الواحدة، ونمذجة المعادلة البنائية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الصمود النفسي والمناعة النفسية والازدهار النفسي مرتفع لدى عينة الدراسة، وكذلك وجدت مطابقة للنموذج المقترح للصمود النفسي كمتغير مستقل والمناعة النفسية متغير وسيط والازدهار النفسي متغير تابع مع بيانات عينة الدراسة، كما وجدت تأثير موجب من الصمود النفسي على المناعة النفسية، وكذلك تأثير موجب

من المناعة النفسية على الازدهار النفسي، وأيضًا وُجد تأثير موجب من الصمود النفسي على الازدهار النفسي.

وفي نفس السياق هدفت دراسة عفراء إبراهيم خليل (٢٠١٩) إلى التعرف على الازدهار النفسي فضلاً عن التعرف على الفروق في الازدهار النفسي بين الطلبة وفق متغير الجنس (ذكر –أنثى) ومتغير التخصص الدراسي (علمي–إنساني) ومتغير المرحلة الدراسية (أول – رابع)، وتألفت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة بغداد، وتم استخدام المنهج الوصفي، وتم تطبيق مقياس الدراسة – مقياس (الازدهار النفسي) وهو (من إعداد الباحثة)، على عينة الدراسة. وبعد تحليل النتائج بالوسائل الإحصائية المناسبة أسفرت نتائج الدراسة عن: أن طلبة الجامعة لديهم ازدهار نفسي، وعدم وجود فروق في الازدهار النفسي وفق متغير الجنس أو متغير التخصص الدراسي، وتوصلت كذلك إلى وجود فروق في الازدهار النفسي وفق متغير المرحلة الدراسية ولصالح طلبة المرحلة الدراسية الرابعة.

وهدفت دراسة أحمد علي عبدالهادي (٢٠١٧) إلى التعرف على الذكاء الوجداني وعلاقته بالصحة النفسية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٠) طالبًا وطالبة من طلاب جامعة المرقب بمدينة الخمس بدولة ليبيا. وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس الذكاء الوجداني، ومقياس الصحة النفسية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين درجات عينة الدراسة على مقياس الذكاء الوجداني ودرجاتهم على مقياس الصحة النفسية. كما توصلت النتائج إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا في الذكاء الوجداني تعزى لمتغير الجنس ما بين (ذكور، إناث). وأوصى البحث بالعمل على نشر الموضوعات المتعلقة بالذكاء الوجداني داخل المجتمع، وذلك من خلال العمل على القيام بورش عمل وبرامج تدريبية خاصة بتنمية الذكاء الوجداني والتعريف به وبأهميته.

وكذلك هدفت دراسة نجلاء حنفي (٢٠١٧) إلى التعرف على العلاقة بين ما تتعرض له الطالبات الجامعيات من عنف أسري بأبعاده البدني النفسي واللفظي الجنسي والاقتصادي وما لديهن من مهارات الذكاء الوجداني، والكشف عن الفروق بين الطالبات

الجامعيات اللاتي تعرضن للعنف الأسري واللاتي لم تتعرضن له في أبعاد الذكاء الوجداني في عينة الدراسة. واعتمدت الدراسة على المنهج الارتباطي المقارن، وتكونت عينة الدراسة من (٢٨١) طالبة من طالبات جامعة عين شمس والقاهرة، ممن لم يسبق لهن الزواج، وتراوحت أعمارهن ما بين (١٨) إلى (٢٤) عامًا. وتمثلت أدوات الدراسة في مقياسي الذكاء الوجداني والعنف الأسري. وجاءت النتائج مؤكدة وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية لدى العينة الكلية للدراسة بين درجاتهم على مقياس العنف الأسري بأبعاده البدني النفسي واللفظي الجنسي والاقتصادي، وبين درجاتهم على مقياس الذكاء الوجداني بأبعاده النضج الوجداني والتواصل الوجداني والتأثير الوجداني. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الذكاء الوجداني بين الطالبات الجامعيات اللاتي تعرضن للعنف الأسري واللاتي لم تتعرضن له. كما أكدت الدراسة على أن الأبناء الذين يتعرضون للعنف الأسري يعانون من العديد من المشكلات والاضطرابات الجسمية والنفسية؛ مما يؤثر على مهارات الذكاء الوجداني لديهم.

كما هدفت دراسة سعاد رحماني (٢٠١٧) إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني وتقدير الذات. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس الذكاء الوجداني ومقياس تقدير الذات، وتم تطبيقها على عينة الدراسة الأساسية المتمثلة في تلاميذ المستوى الثانوي وكان عددهم (٣٨١) طالبًا، وبعد جمع كافة المعطيات المتعلقة بالدراسة وتنظيمها وتصنيفها وتفريغها، تم إخضاعها للتحليل الإحصائي باستعمال معامل بيرسون واختبار "ت"، لاستخراج الدلالة الإحصائية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الذكاء الوجداني وتقدير الذات لدى طلاب المستوى الثانوي.

تعقيب على الدراسات السابقة :

أشارت العديد من الدراسات إلى أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الذكاء الوجداني وعدد من المتغيرات الأخرى، مثل: الصحة النفسية، تقدير الذات، العنف الأسري بأبعاده: البدني النفسي واللفظي الجنسي والاقتصادي، وغيرها من المتغيرات النفسية والسلوكية. وقد ركزت أغلب الدراسات السابقة على عينة الطلاب بصفة عامة، وطلاب الجامعة بصفة خاصة، ولذلك حاول البحث الحالي دراسة العلاقة بين الذكاء

الوجداني والازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة بجامعة الفيوم؛ حتى يتسنى للمربين، والمرشدين الأكاديميين، والباحثين، والمسئولين ومتخذي القرار أن يعملوا على تنمية الذكاء الوجداني لدى الطالبات، والاهتمام كذلك بالازدهار النفسي لديهن، حتى يشعرن بالسعادة، والتوافق النفسي والأكاديمي.

وقد استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في عدة نقاط:

١. معرفة الجوانب التي تمت دراستها، وتحديد الجوانب التي لم تدرس.

٢. الاستفادة منها في معرفة المناهج المستخدمة، وطريقة إجراء هذه الدراسات، بالإضافة إلى بعض المعلومات الخاصة بالإطار النظري.

٣. الأدوات المستخدمة في قياس متغيرات البحث.

ولكن البحث الحالي اختلف عن الدراسات السابقة فى بنائه لمقياس الازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة، وبحث الفروق الفردية لدى الطالبات في الذكاء الوجداني والازدهار النفسي، في ضوء مجموعة من المتغيرات الأخرى، وهذا جديد ومختلف عن الدراسات التى تم عرضها.

منهج البحث وإجراءاته:

تستعرض الباحثة في هذا الجزء المنهجية التي اتبعتها للإجابة عن أسئلة البحث، وكذلك تحديد مجتمع وعينة البحث، وأيضًا أدوات البحث، والتأكد من صدقها وثباتها، وأساليب المعالجة الإحصائية التي تم اتباعها في تحليل البيانات إحصائيًا.

أولاً: منهج البحث:

بما أن هذا البحث استهدف الكشف عن "**العلاقة بين الذكاء الوجداني وعلاقته بالازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة**"، فقد استخدم البحث المنهج الوصفي الارتباطي، ذلك النوع من البحوث الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا، ويعبر عنها تعبيرًا كيفيًا أو تعبيرًا كميًا، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي

فيعطينا وصفًا رقميًا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى.

ثانيًا: مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث في الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة بجامعة الفيوم.

ثالثًا: عينة البحث:

وانقسمت عينة البحث إلى:

١. العينة الاستطلاعية:

بلغ عدد أفراد العينة الاستطلاعية (١٦٠) من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة بجامعة الفيوم، وتم اختيارهن للتحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث.

٢. العينة الأساسية:

تكونت عينة البحث الأساسية من (٩٠) من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة بجامعة الفيوم، تراوحت أعمارهن (من ١٩ إلى ٢٢ عامًا) بمتوسط قدره (٢١,٣) عامًا، وانحراف معياري (٤,٦).

رابعًا: أدوات البحث:

مقياس الازدهار النفسي :

تم إعداد مقياس الازدهار النفسي من قبل الباحثة، وذلك من خلال الخطوات الآتية:

- **الخطوة الأولى:** اطلعت الباحثة على العديد من المراجع العربية والأجنبية والنظريات المتعلقة بموضوع البحث، والكثير من المقاييس والاختبارات التى تناولت الازدهار النفسي، من أجل الاستفادة من صياغة العبارات التى تتناسب مع كل بُعد من أبعاد المقياس.
- **الخطوة الثانية:** بعد الاطلاع على ما سبق من مراجع ودراسات سابقة قامت الباحثة ببناء الصورة المبدئية لمقياس الازدهار النفسي، ويتكون من (٣٠) عبارة، موزعين على الأبعاد كما يأتي:

- بُعد تقبل الذات، رقم العبارات (٣، ٥، ٨، ١٧، ٢٤، ٢٧).

- بُعد وضوح الهدف، رقم العبارات (١، ٦، ١٠، ١٣، ١٦، ٢٨).
- بُعد العلاقات الإيجابية مع الآخرين، رقم العبارات (١٢، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٦، ٣٠).
- بُعد الإنجاز الذاتي، رقم العبارات (٢، ١٥، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٩).
- بُعد التوجه الإيجابي نحو الحياة، رقم العبارات (٤، ٧، ٩، ١١، ١٤، ٢٢).

▪ **الخطوة الثالثة:** تم تطبيق المقياس وفق معيار ليكرت الثلاثي المتدرج للإجابات (دائمًا، أحيانًا، أبدًا)؛ حيث تحصل الإجابة "دائمًا" على (٣) درجات، والإجابة "أحيانًا" على (٢) درجتين، وتحصل الإجابة أبدًا على (١) درجة واحدة. والدرجة العظمى على المقياس (٩٠) والدرجة الصغرى (٣٠).

صدق المقياس:

أ- صدق المحكمين:

قامت الباحثة بعرض المقياس فى صورته الأولية على مجموعة من المحكمين، من أساتذة الصحة النفسية وعلم نفس الطفل، مرفق معه عنوان البحث، وهدفه، والعبارات الخاصة بكل بُعد، مع التعريف الإجرائى للأبعاد التى يتضمنها المقياس. وطلبت منهم إبداء آرائهم فى (ارتباط المفردات بالأبعاد المرجو قياسها، ومدى دقة صياغة العبارات والحكم على ملاءمتها مع أبعاد المقياس، واقتراحاتهم من تعديل أو إضافة أو حذف لبعض العبارات). وقد استفادت الباحثة من آرائهم والتي في ضوئها تم تعديل بعض العبارات لتناسب عينة البحث.

ب- الصدق التمييزي:

استخدمت طريقة محك وير وزملائه (Ware,Kosinski & Bjorner,2007 as cited in: Kim,Jo & Lee,2013) المستند لقيم الارتباطات البينية بين المقاييس الفرعية؛ للتحقق من الصدق التمييزي للمقياس.

وقد تم قياس الصدق التمييزي لكل مفردة باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين كل بند ومقياسها الفرعي المفترض، مع مقارنته بالمقاييس الفرعية الأخرى (المتنافسة) لبنية المقياس ككل. فحينما يكون أكثر من (٩٠٪) من ارتباطات البنود بمقياسها الفرعي المفترض دالة، وبقيم أعلى من الارتباطات بالمقاييس الفرعية البديلة (لنفس المقياس)؛ فإن الصدق التمييزي للبنود يكون مُرضيًا، وهذا ما يتضح في جدول (١).

جدول (١): معاملات ارتباط المفردات مع العوامل كمؤشرات للصدق التمييزي لمقياس الازدهار النفسي (ن= ٩٠)

المفردات	معاملات الارتباط				
	تقبل الذات	وضوح الهدف	العلاقات الإيجابية مع الآخرين	الإنجاز الذاتي	التوجه الإيجابي نحو الحياة
3	0.393**	0.010	0.085	0.194	0.189
5	0.468**	0.085	0.041	0.211	0.208
8	0.591**	0.100	0.100	0.211	0.251
17	0.577**	0.152	0.110	0.061	0.010
24	0.347**	0.100	0.194	0.110	0.115
27	0.480**	0.103	0.211	0.109	0.084
1	0.208	0.483**	0.211	0.185	0.100
6	0.251	0.533**	0.061	0.208	0.103
10	0.010	0.369**	0.110	0.251	0.101
13	0.115	0.505**	0.109	0.010	0.130
16	0.010	0.356**	0.164	0.115	0.059
28	0.123	0.490**	0.054	0.084	0.011
12	0.054	0.108	0.504**	0.106	0.050
18	0.106	0.061	0.442**	0.141	0.120
19	0.190	0.010	0.583**	0.010	0.106
20	0.189	0.103	0.422**	0.101	0.189
26	0.208	0.161	0.471**	0.084	0.141
30	0.215	0.110	0.466**	0.106	0.125
2	0.084	0.120	0.109	0.432**	0.130
15	0.198	0.106	0.164	0.404**	0.059
21	0.208	0.189	0.100	0.322**	0.011
23	0.061	0.141	0.130	0.477**	0.050
25	0.108	0.125	0.059	0.423**	0.106
29	0.061	0.110	0.011	0.506**	0.189
4	0.084	0.103	0.053	0.123	0.580**
7	0.199	0.103	0.108	0.054	0.432**
9	0.208	0.050	0.010	0.106	0.567**
11	0.061	0.011	0.134	0.197	0.361**
14	0.108	0.208	0.115	0.194	0.478**
22	0.061	0.251	0.084	0.211	0.580**

ويتضح من جدول(١) أن الاستجابات على مفردات بُعد (تقبل الذات) ذات أوزان مرتفعة في ارتباطها بهذا البُعد، مقارنة بقيمها المناظرة لها بالنسبة للأبعاد الأخرى، ونفس الأمر بالنسبة لبُعد (وضوح الهدف) وبُعد (العلاقات الإيجابية مع الآخرين)، وكذلك بُعد (الإنجاز الذاتي)، وكذلك بُعد (التوجه الإيجابي نحو الحياة)؛ وهذا يعطي دليلاً على الصدق التمييزي للمقياس.

التحقق من ثبات المقياس:

وفيما يتعلق بثبات مقياس الازدهار النفسي، فقد استخدمت الباحثة ثبات ألفا كرونباخ كمؤشر على ثبات المقياس، والذي يعد مناسبًا لتقدير الثبات، ويعرض جدول (٢) قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ.

جدول (٢): معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الازدهار النفسي والمقياس ككل (ن=٩٠)

الأبعاد	معاملات الثبات
تقبل الذات	0.752
وضوح الهدف	0.814
العلاقات الإيجابية مع الآخرين	0.767
الإنجاز الذاتي	0.803
التوجه الإيجابي نحو الحياة	0.741
المقياس ككل	0.775

يلاحظ من جدول (٢) أن معامل الثبات الكلي لكل أبعاد المقياس قد بلغ القيمة القطعية لمعامل الثبات المقبول (0.7)، مما يشير إلى أن المقياس المستخدم في البحث يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

تقدير الدرجة على المقياس: يتكون المقياس من (٣٠) مفردة في صورته النهائية، يُجاب عنها من خلال مقياس متدرج من ثلاث نقاط على طريقة ليكرت، يختار فيما بينها وتتراوح بين (دائمًا، أحيانًا، أبدًا)، حيث تحصل الإجابة "دائمًا" على ثلاث درجات،

وتحصل الإجابة "أحيانًا" على درجتين، وتحصل الإجابة "أبدًا" على درجة واحدة، وتصبح الدرجة العظمى على المقياس (٩٠) والدرجة الصغرى (٣٠).

مقياس الذكاء الوجداني:

اعتمدت الباحثة على مقياس الذكاء الوجداني لشيماء محمد إسماعيل (٢٠٢٣).

وصف المقياس:

يتكون مقياس الذكاء الوجداني من (٤٤) عبارة، موزعة على (٣) أبعاد فرعية، نعرضها على النحو الآتي:

١. بُعد المعرفة الانفعالية: ويتضمن (١٥) بندًا، وهي:
(١، ٤، ٣، ٦، ١٠، ١١، ١٦، ٣٧، ٣٨، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٠، ٣٦).

٢. بُعد ضبط الانفعالات: ويتضمن (١٤) بندًا، وهي:
(٧، ٨، ١٢، ١٣، ١٨، ١٩، ٢٦، ٢٥، ٢٠، ٣١، ٣٠، ٣٢، ٤١، ٢٧، ٤٣).

٣. بُعد المهارة الاجتماعية: ويتضمن (١٥) بندًا، وهي:
(٢، ١٥، ٩، ٥، ٣٣، ٢٨، ٢٢، ٢١، ١٤، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٣٤، ٣٥، ٣٩).

وتم وضع ثلاثة بدائل أمام كل عبارة هي (موافق، محايد، معارض)، وبهدا تكون الدرجة العظمى على المقياس (١٣٢)، والدرجة الصغرى (٤٤).

إجراءات تقنين المقياس:

أولاً : الصدق: Validity

اعتمدت الباحثة في حساب الصدق على ما يأتي:

١. الصدق المنطقي (صدق المحكمين):

تم عرض الصورة الأولية للمقياس على (٥) من أعضاء هيئة التدريس في مجال علم النفس التربوي والصحة النفسية، والذين كانت لهم دراسات أو أبحاث في هذا المجال أو أحد المتغيرات المرتبطة به، وذلك بهدف التأكد من مناسبة العبارات للمفهوم المراد قياسه، وتحديد العبارات الغامضة لتعديلها، وحذف العبارات غير المرتبطة بأبعادها. وأصبح المقياس في صورته النهائية يشتمل على (٤٤) فقرة، وتم تطبيقه على عينة الدراسة الاستطلاعية للاستقرار على الصورة النهائية للمقياس.

٢. الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية):

وتم حساب الصدق التمييزي للمقياس عن طريق حساب دلالة الفروق بين الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى لدرجات عينة الدراسة الاستطلاعية (ن=١٠٠) في المقياس (أعلى ٢٧% وأقل ٢٧%)، وتم حساب دلالة الفروق بين الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى عن طريق حساب اختبار (**T**) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعتين العليا والدنيا. وكانت قيمة (**T**) دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ مما يشير إلى ارتفاع الصدق التمييزي للمقياس.

ثانيًا: الثبات Reliability

استخدمت الباحثة معادلة ألفا كرونباك، وهي معادلة تستخدم لإيضاح المنطق العام لثبات الاختبارات، وبلغت قيمة معامل ثبات المقياس (٠,٧٣١)، وهي قيمة مرتفعة تدل على ثبات المقياس.

الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة البحث الحالية:

صدق المحكمين:

قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين، من أساتذة الصحة النفسية وعلم نفس الطفل، مرفق معه عنوان البحث، وهدفه، والعبارات الخاصة بكل بعد، مع التعريف الإجرائى للأبعاد التى يتضمنها المقياس. وطلبت منهم إبداء آرائهم فى (ارتباط المفردات بالأبعاد المرجو قياسها، ومدى دقة صياغة العبارات والحكم على ملاءمتها مع أبعاد المقياس، واقتراحاتهم من تعديل أو إضافة أو حذف لبعض العبارات). وقد استفادت الباحثة من آرائهم والتي في ضوئها تم تعديل بعض العبارات لتناسب عينة البحث.

التحقق من ثبات المقياس:

قامت الباحثة بحساب معامل ثبات للمقياس على عينة البحث، وذلك باستخدام ثبات إعادة التطبيق على (٩٠) طالبة من طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة بجامعة الفيوم، بفاصل زمني قدره (٤٥) يومًا، وبلغ معامل ثبات إعادة التطبيق (٠,٧٤٠)، وهو معامل ثبات مرتفع يعزز الثقة فى المقياس.

تعقيب:

بمقارنة نتائج الصدق والثبات التي أجرتها الباحثة في البحث الحالي بنتائج الصدق والثبات السابقة، نجد أنها تقترب منها بدرجة كبيرة؛ مما يشير إلى جودة المقياس وصلاحيته لقياس ما وضع من أجله.

نتائج البحث ومناقشتها:

يتناول هذا الجزء من البحث عرضًا لنتائج البحث الميدانية، من خلال عرض استجابات أفراد العينة على أسئلة البحث بصورة مجملة، ثم مناقشة هذه النتائج وتفسيرها، ثم يتبع ذلك تعقيب عام على النتائج، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: نتائج الإجابة عن السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على: **ما مستوى الذكاء الوجداني لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة؟**

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الذكاء الوجداني لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة، وجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣): المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لمقياس الذكاء الوجداني لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة (ن=٩٠)

أبعاد الذكاء الوجداني	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الترتيب
المعرفة الانفعالية	37.41	5.44	83.13	1
ضبط الانفعالات	34.52	7.32	82.19	2
المهارات الاجتماعية	32.75	6.80	72.77	3
المقياس ككل	34.89	6.52	79.36	

يتضح من جدول (٣) أن درجة مستوى الذكاء الوجداني الكلية لدى عينة من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة، جاءت مرتفعة بنسبة مئوية (79.36%)، حيث جاء ترتيب أبعاد الذكاء الوجداني كالآتي:

١. جاء في المرتبة الأولى بُعد المعرفة الانفعالية، ومستوى البُعد مرتفع؛ حيث حصل على متوسط حسابي (37.41)، وانحراف معياري (5.44)، ونسبة مئوية (83.13%).
٢. جاء في المرتبة الثانية بُعد ضبط الانفعالات، ومستوى البُعد مرتفع؛ حيث حصل على متوسط حسابي (34.52)، وانحراف معياري (7.32)، ونسبة مئوية (82.19%).
٣. جاء في المرتبة الثالثة بُعد سوء المهارات الاجتماعية، ومستوى البُعد مرتفع؛ حيث حصل على متوسط حسابي (32.75)، وانحراف معياري (6.80)، ونسبة مئوية (72.77%).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أحمد علي عبدالهادي (٢٠١٧)، حيث توصلت الدراسة إلى أن مستوى الذكاء الوجداني لدى طلاب جامعة المرقب بليبيا كان مرتفعًا.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة يتم إجراء اختبارات نفسية لهن، ومقابلات شخصية قبل دخولهن الكلية؛ ومن ثم يتم اختيارهن بعناية شديدة، وذلك لأنهن سيتعاملن مع مرحلة تعليمية حرجة ومهمة في حياة التلاميذ، تلك المرحلة التي تحتاج إلى معلمات يتصفن بالاتزان الانفعالي، والذكاء الوجداني؛ حتى يستطعن التفاعل بحماس وأمل وحب مع الأطفال، وبالتالي من الطبيعي أن يكون مستوى الذكاء الوجداني لديهن مرتفعًا.

ثانيًا: نتائج الإجابة عن السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على: **ما مستوى الازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة؟**

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة، وجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لمقياس الازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة (ن= ٩٠)

أبعاد الازدهار النفسي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الترتيب
تقبل الذات	14.28	6.41	79.33	2
وضوح الهدف	13.95	5.33	77.50	3
العلاقات الإيجابية مع الآخرين	15.93	5.12	88.50	1
الإنجاز الذاتي	12.43	4.72	69.05	5
التوجه الإيجابي نحو الحياة	13.61	6.86	75.61	4
المقياس ككل	14.04	5.68	77.99	

يتضح من جدول (٤) أن درجة مستوى الازدهار النفسي الكلية لدى عينة من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة، جاءت مرتفعة بنسبة مئوية (77.99%)، حيث جاء ترتيب أبعاد الازدهار النفسي كالآتي:

١. جاء في المرتبة الأولى بُعد العلاقات الإيجابية مع الآخرين، ومستوى البُعد مرتفع؛ حيث حصل على متوسط حسابي (15.93)، وانحراف معياري (5.12)، ونسبة مئوية (88.50%).
٢. جاء في المرتبة الثانية بُعد تقبل الذات، ومستوى البُعد مرتفع؛ حيث حصل على متوسط حسابي (14.28)، وانحراف معياري (6.41)، ونسبة مئوية (79.33%).
٣. جاء في المرتبة الثالثة بُعد وضوح الهدف، ومستوى البُعد مرتفع؛ حيث حصل على متوسط حسابي (13.95)، وانحراف معياري (5.33)، ونسبة مئوية (77.50%).
٤. جاء في المرتبة الرابعة بُعد التوجه الإيجابي نحو الحياة، ومستوى البُعد مرتفع؛ حيث حصل على متوسط حسابي (13.61)، وانحراف معياري (6.86)، ونسبة مئوية (75.61%).

٥. جاء في المرتبة الخامسة بُعد الإنجاز الذاتي، ومستوى البُعد مرتفع؛ حيث حصل على متوسط حسابي (12.43)، وانحراف معياري (4.72)، ونسبة مئوية (69.05%).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة محمد أحمد وزينب شعبان (٢٠٢١)، حيث توصلت الدراسة إلى أن مستوى الازدهار النفسي لدى طلاب الجامعة (الفرقة الثالثة والفرقة الرابعة) كان مرتفعًا، وذلك بقسم اللغة الألمانية، وقسم علم النفس، وقسم البيولوجي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن مقررات كلية التربية للطفولة المبكرة التي تتعلق بالجانب النفسي كثيرة ومتنوعة، وذلك لما لهذا الجانب من دور كبير في إعداد الطالبات إعدادًا أكاديميًا ونفسيًا، هذا بالإضافة إلى الأنشطة والتدريبات والبرامج التي تقدمها الكلية، من أجل تحسين المتغيرات النفسية لدى الطالبات؛ وهذا كله بلاشك يسهم في رفع مستوى الازدهار النفسي لدى الطالبات، ويجعلهن يشعرن بالتوافق النفسي إلى درجة كبيرة.

ثالثًا: نتائج الإجابة عن السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث على: **هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الذكاء الوجداني والازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة؟**

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين أبعاد مقياس الذكاء الوجداني وأبعاد مقياس الازدهار النفسي لدى عينة من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة، ويوضح ذلك جدول (٥).

جدول (٥): معاملات الارتباط بين أبعاد الذكاء الوجداني وأبعاد الازدهار النفسي (ن= ٩٠)

أبعاد الذكاء الوجداني / أبعاد الازدهار النفسي	المعرفة الانفعالية	ضبط الانفعالات	المهارات الاجتماعية	الذكاء الوجداني ككل
تقبل الذات	0.790**	0.758**	0.701**	0.749**
وضوح الهدف	0.687**	0.864**	0.873**	0.808**
العلاقات الإيجابية مع الآخرين	0.879**	0.692**	0.900**	0.823**
الإنجاز الذاتي	0.943**	0.883**	0.798**	0.874**
التوجه الإيجابي نحو الحياة	0.887**	0.976**	0.867**	0.910**
الازدهار النفسي ككل	0.838**	0.834**	0.827**	0.832**

يتضح من جدول (٥) أن قيمة معامل الارتباط بين الذكاء الوجداني ككل والازدهار النفسي ككل بلغت (0.832) وهو ارتباط طردي قوي دال إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية طردية بين الذكاء الوجداني والازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة؛ بمعنى أنه كلما زاد مستوى الذكاء الوجداني زاد مستوى الازدهار النفسي والعكس صحيح.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة فتحي عبدالحميد والعنود بنت يحى (٢٠٢٣)، حيث توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيًا بين الازدهار النفسي وأصالة الشخصية. وتتفق كذلك مع دراسة عبير الرشدان (٢٠٢٣) والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الازدهار النفسي والتوجه نحو المستقبل. وكذلك توصلت دراسة سعاد رحماني (٢٠١٧) إلى وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيًا بين الذكاء الوجداني وتقدير الذات.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الذكاء الوجداني هو حجر الزاوية للعديد من المتغيرات النفسية، مثل تقدير الذات، والصحة النفسية، والتكيف الوظيفي، والتوافق النفسي، والازدهار النفسي، كما أن الذكاء الوجداني هو الأساس أيضًا لأنواع الذكاءات الأخرى، ومن ثم من الطبيعي أن تكون هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني والازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة.

رابعًا: نتائج الإجابة عن السؤال الرابع:

ينص السؤال الرابع على: **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الذكاء الوجداني لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير (التخصص، المستوى الدراسي)؟**

أ- التخصص:

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لحساب دلالة الفروق بين استجابات الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة على مقياس الذكاء الوجداني تبعًا للتخصص، ويوضح جدول (٦) البيانات الوصفية لمقياس الذكاء الوجداني.

جدول (٦): البيانات الوصفية لمقياس الذكاء الوجداني لدى عينة من الطالبات المعلمات بكلية

التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير التخصص (ن=٩٠)

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
برنامج إعداد معلمي رياض الأطفال باللغة الإنجليزية	30	36.52	6.43
برنامج معلمي التربية الخاصة	19	34.67	6.60
برنامج إعداد معلمي الحضانة	41	33.46	6.54
Total	90	34.89	6.52

يوضح الجدول السابق البيانات الوصفية لمقياس الذكاء الوجداني لدى عينة من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير التخصص. ويوضح جدول (٧) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لدلالة الفروق في مقياس الذكاء الوجداني.

جدول (٧): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لدلالة الفروق في مقياس الذكاء الوجداني لدى عينة من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير التخصص (ن=٩٠)

البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	57.45	2.00	28.72	0.04	غير دالة
داخل المجموعات	98163.74	87.00	1128.31		
المجموع	98221.19	89.00			

يتضح من جدول (٧) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الذكاء الوجداني لدى عينة من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير التخصص.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن جميع الطالبات في مختلف الأقسام يتعرضن لنفس اختبارات القبول، خاصة فيما يتعلق بالجانب النفسي، كما أن المقررات النفسية تكاد تكون ثابتة لدى كل التخصصات، من ثم فإن الفروق في الجوانب النفسية لدى الطالبات في الأقسام المختلفة تكاد تكون غير موجودة.

ب- المستوى الدراسي:

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لحساب دلالة الفروق بين استجابات الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة على مقياس الذكاء الوجداني تبعًا للمستوى الدراسي، ويوضح جدول (٨) البيانات الوصفية لمقياس الذكاء الوجداني.

جدول (٨): البيانات الوصفية لمقياس الذكاء الوجداني لدى عينة من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير المستوى الدراسي (ن=٩٠)

المستوى الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المستوى الأول	38	33.92	6.54
المستوى الثالث	29	34.86	6.63
المستوى الرابع	23	35.87	6.40
Total	90	34.89	6.52

يوضح الجدول السابق البيانات الوصفية لمقياس الذكاء الوجداني لدى عينة من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير المستوى الدراسي. ويوضح جدول (٩) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لدلالة الفروق في مقياس الذكاء الوجداني.

جدول (٩): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لدلالة الفروق في مقياس الذكاء الوجداني لدى عينة من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير المستوى الدراسي (ن=٩٠)

البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	15123.31	2.00	7561.65	4.80	0.01
داخل المجموعات	64161.80	87.00	737.49		
المجموع	79285.11	89.00			

يتضح من جدول (٩) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) في مقياس الذكاء الوجداني لدى عينة من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير المستوى الدراسي، وباستخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية تبين أن اتجاه الفروق لصالح المستوى الرابع، ثم المستوى الثالث، ثم المستوى الأول.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة نجلاء حنفي (٢٠١٧)، حيث توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الطالبات الجامعيات اللاتي تعرضن للعنف الأسري واللاتي لم تتعرضن له.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطالبات في المستويات الدراسية العليا (المستوى الثالث والمستوى الرابع) يكن قد تعرضن للعديد من المواقف والأحداث، واكتسبن الكثير من الخبرات والمهارات، بالإضافة إلى عوامل النضج لديهن، وهذا كله من المؤكد أن يؤثر بالإيجاب على الجوانب النفسية لدى الطالبات، ويجعل مستوى الذكاء الوجداني لدى طالبات المستويات العليا أكبر من مستواه لدى طالبات المستويات الأقل.

خامسًا: نتائج الإجابة عن السؤال الخامس:

ينص السؤال الخامس على: **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير (التخصص، المستوى الدراسي)؟**

أ- التخصص:

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لحساب دلالة الفروق بين استجابات الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة على مقياس الازدهار النفسي تبعًا للتخصص، ويوضح جدول (١٠) البيانات الوصفية لمقياس الازدهار النفسي.

جدول (١٠): البيانات الوصفية لمقياس الازدهار النفسي لدى عينة من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير التخصص (ن=٩٠)

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
برنامج إعداد معلمي رياض الأطفال باللغة الإنجليزية	30	34.68	6.44
برنامج معلمي التربية الخاصة	19	36.53	6.52
برنامج إعداد معلمي الحضانة	41	33.44	6.61
Total	90	34.89	6.52

يوضح الجدول السابق البيانات الوصفية لمقياس الازدهار النفسي لدى عينة من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير التخصص. ويوضح جدول (١١) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لدلالة الفروق في مقياس الازدهار النفسي.

جدول (١١): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لدلالة الفروق في مقياس الازدهار النفسي لدى عينة من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير التخصص (ن=٩٠)

البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	373.89	2.00	186.94	0.03	غير دالة
داخل المجموعات	46253.33	87.00	531.64		
المجموع	46627.22	89.00			

يتضح من جدول (١١) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الازدهار النفسي لدى عينة من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير التخصص.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عفراء إبراهيم خليل (٢٠١٩)، حيث توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في الازدهار النفسي لدى طلبة جامعة بغداد تبعًا لمتغير التخصص الدراسي.

ب- المستوى الدراسي:

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لحساب دلالة الفروق بين استجابات الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة على مقياس الازدهار النفسي تبعًا للمستوى الدراسي، ويوضح جدول (١٢) البيانات الوصفية لمقياس الازدهار النفسي.

جدول (١٢): البيانات الوصفية لمقياس الازدهار النفسي لدى عينة من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير المستوى الدراسي (ن=٩٠)

المستوى الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المستوى الأول	38	32.88	6.41
المستوى الثالث	29	36.93	6.62
المستوى الرابع	23	34.84	6.54
Total	90	34.89	6.52

يوضح الجدول السابق البيانات الوصفية لمقياس الازدهار النفسي لدى عينة من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير المستوى الدراسي. ويوضح جدول (١٣) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لدلالة الفروق في مقياس الازدهار النفسي.

جدول (١٣): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لدلالة الفروق في مقياس الازدهار النفسي لدى عينة من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير المستوى الدراسي (ن٩٠)

البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	27180.94	2.00	13590.47	5.33	0.01
داخل المجموعات	70128.11	87.00	806.07		
المجموع	97309.05	89.00			

يتضح من جدول (١٣) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) في مقياس الازدهار النفسي لدى عينة من الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة تبعًا لمتغير المستوى الدراسي، وباستخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية تبين أن اتجاه الفروق لصالح المستوى الثالث، ثم المستوى الرابع، ثم المستوى الأول.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة زيزفون مهدي وبشرى حسين (٢٠٢٣)، حيث توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الازدهار النفسي لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية التربية بالجامعة المستنصرية تعزى لمتغير المرحلة الدراسية، لصالح المرحلة الرابعة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة كلما اقتربن من تحقيق حلم التخرج، ازددن حماسًا وتفاؤلاً، لأنه ستكون أمامهن الفرصة لتحقيق ذواتهن بالعمل مع الأطفال على أرض الواقع، ومن ثم يزداد الازدهار النفسي لديهن في المستويات الدراسية العليا (المستوى الثالث والمستوى الرابع) عن المستويات الأقل.

توصيات البحث:

في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج، تعمد الباحثة إلى تقديم بعض التوصيات والاقتراحات، التي يمكن أن تساهم في توعية الآباء والمربين وأساتذة الجامعة بأهمية الذكاء الوجداني، ودوره الإيجابي في شعور الطالبات المعلمات بالازدهار النفسي، ومنها:

١. ضرورة توعية الأسرة والمجتمع من خلال وسائل الإعلام بأهمية تنمية الذكاء الوجداني لدى الطلاب، وتأثيره الإيجابي على الازدهار النفسي والتحصيل الدراسي لديهم.
٢. أهمية وجود أخصائيين نفسيين في مختلف المدارس، ومرشدين أكاديميين في الجامعات؛ لتوجيه الطلاب إلى بعض الأنشطة والسلوكيات التي تساعدهم على تحسين الذكاء الوجداني، ورفع مستوى الازدهار النفسي لديهم.
٣. تصميم وبناء برامج إرشادية تهدف إلى تحسين مستوى الذكاء الوجداني والازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة بصفة خاصة، وطلاب الجامعة بصفة عامة.
٤. إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التي تتناول الذكاء الوجداني والازدهار النفسي، وعلاقتهما بمتغيرات أخرى لدى طلاب الجامعة، ومقارنة نتائج هذه الأبحاث بنتائج البحث الحالي.

بحوث مقترحة:

في إطار ما توصلت إليه الباحثة من نتائج، تقترح مجموعة من البحوث المستقبلية، منها:

١. فاعلية برنامج إرشادي قائم على الذكاء الوجداني لتنمية الازدهار النفسي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة.
٢. الازدهار النفسي وعلاقته بالمثابرة الأكاديمية لدى طلاب الجامعة.
٣. الذكاء الوجداني وعلاقته بالاضطرابات النفسية لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة.

مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية:

أحمد علي عبدالهادي. (٢٠١٧). الذكاء الوجداني وعلاقته بالصحة النفسية. *مجلة علوم التربية الرياضية والعلوم الأخرى*، كلية التربية البدنية، جامعة المرقب، (٢)، ١٢-٣٥.

زيزفون مهدي، وبشرى حسين. (٢٠٢٣). الازدهار النفسي لدى طالبات قسم رياض الأطفال. *مجلة كلية التربية الأساسية*، (١١٩)، ١٩٢-٢٠٦.

سامية لطفي. (٢٠١٩). *ما وراء معرفة الذكاء الوجداني*. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

سعاد رحماني. (٢٠١٧). الذكاء الوجداني وعلاقته بتقدير الذات. *مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية*، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، (٩)، ٢٢٢-٢٣٨.

سلامة عبدالعظيم حسين. (٢٠٢٤). الذكاء الوجداني وسلوكيات القيادة. *مجلة إدارة الأعمال*، جمعية إدارة الأعمال العربية، (١٨٤)، ٣٦-٤٧.

سها جمال. (٢٠٢٠). الذكاء الوجداني لدى الأخصائيين الاجتماعيين. *المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية*، دراسات وبحوث تطبيقية، جلية الخدمة الاجتماعية، جامعة أسيوط، ٢(١١)، ١٧٢-١٨٢.

عبير الرشدان. (٢٠٢٣). الازدهار النفسي والتوجه نحو المستقبل لدى طلبة الجامعة: دراسة مقارنة. *مجلة كلية التربية في العلوم النفسية*، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٤٧(٤)، ١٠١-١٢٢.

عفراء إبراهيم خليل. (٢٠١٩). الازدهار النفسي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات. *المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات*، ٢(٨)، ٣٧-٥٥.

فتحي عبدالحميد، والعنود بنت يحى. (٢٠٢٣). العلاقة بين أصالة الشخصية والازدهار النفسي لدى معلمات رياض الأطفال بإدارة تعليم جازان. *مجلة دراسات تربوية ونفسية*، كلية التربية، جامعة الزقازيق، (١٢٦)، ٤٧-٩٢.

كريم محمد. (٢٠٢١). نمذجة العلاقات السببية بين الازدهار النفسي وكل من التسامح والحكمة لدى طلاب كلية التربية. *المجلة التربوية بكلية التربية*، جامعة سوهاج، (٨٨)، ٢٧١-٣٦٤.

محمد أحمد، وزينب شعبان. (٢٠٢١). الصمود النفسي وعلاقته بالمناعة النفسية والازدهار النفسي لدى الطالب المعلم. *مجلة الإرشاد النفسي*، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، (٦٨)، ٥٥-٩٧.

محمود سعيد. (٢٠١٥). *الذكاء الوجداني ما بين النشأة والتطبيق*. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

نجاة عيسى. (٢٠١٥). *أساسيات وأصول علم النفس*. القاهرة، دار الكنوز للطباعة والنشر.

نجلاء حنفي. (٢٠١٧). العنف الأسري وعلاقته بالذكاء الوجداني: دراسة ارتباطية مقارنة على عينة من طالبات الجامعة. *مجلة علم النفس*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٣٠(١١٨)، ١٥٩-١٩٤.

وليد حسن، وعبدالمحسن عبدالحسين. (٢٠٢٢). الازدهار النفسي لدى الطلبة المتميزين. *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية*، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٤٧(٣)، ٣٣٦-٣٥٤.

ثانيًا : المراجع الأجنبية:

Gokcen, N., Hefferon, K., & Attree, E. (2012). University students' constructions of'flourishing'in British higher education: An inductive content analysis. International Journal of Wellbeing, 2(1).

Gong, Z., Chen, Y., & Wang, Y. (2019). The influence of emotional intelligence on job burnout and job performance: Mediating effect of psychological capital. Frontiers in psychology, 10, 2707.

Knoesen, R., & Naudé, L. (2018). Experiences of flourishing and languishing during the first year at university. Journal of Mental Health, 27(3), 269-278.

Mattingly, V., & Kraiger, K. (2019). Can emotional intelligence be trained? A meta-analytical investigation. Human Resource Management Review, 29(2), 140-155.

Mayer, J. D., Caruso, D. R., & Salovey, P. (2016). The ability model of emotional intelligence: Principles and updates. Emotion review, 8(4), 290-300.

Mesurado, B., Salanga, M. G. C., & Mateo, N. J. (2016). Basic psychological needs and flourishing in Filipino university students. In The psychology of Asian learners (pp. 459-469).

Parola, A., & Marcionetti, J. (2023). Positive resources for flourishing: The effect of courage, self-esteem, and career adaptability in adolescence. Societies (Basel, Switzerland), 13(1), 5.

Seligman, M. E.P.(2011*). Flourish: A visionary new understanding of happiness and well-being*. Free Press.

VandenBos, G. R., & American Psychological Association. (2015). APA dictionary of psychology (G. R. VandenBos, Ed.). APA Books. https://doi.org/10.1037/14646-000.

Zhang, M. X., Yang, H. M., Tong, K. K., & Wu, A. M. (2020). The prospective effect of purpose in life on gambling disorder and psychological flourishing among university students. Journal of Behavioral Addictions, 9(3), 756-765.